منها فيقسم هذا بعد التطوير الى ذكر وانثى كما جعل
ذلك الماء قسمين عذبا وملحا ونحو هذا قوله تعالى
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وقيل النسب
ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه فالنسب
ما يوجب الحرمة والصهر ما لا يوجبها قال
البغوى وقيل وهو الصحيح النسب من القرابة
والصهر الخلطة التى تشبه القرابة وهو
النسب المحرم للنكاح وقد ذكر الله تعالى انه حرم
بالنسب سبعا وبالسبب سبعا فى قوله
تعالى فى النساء حرمت عليكم امهاتكم وكان
ربك اى المحسن اليك يا رسالك وانزل هذا الذكر
اليك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا
ذا اعضاء مختلفة وطبايع متباعدة وجعله
قسمين ذكرا وانثى وربما تخلق من نطفة واحدة
نوعين ذكرا وانثى وهو يوفق من يشاء فيجعله
عذب المذاق سهل الاخلاق ويخذل من يشاء
فيجعله مزيد الاخلاق كثير الشقاق عريقا فى
النفاق ولما ذكر تعالى دلايل التوحيد عاد الى
تقبيح سيرتهم فقال تعالى ويعبدون اى هؤلاء
الكفرة

الكفرة من دون الله اى ممن يعلمون انه فى الرتبة
دون الله المستجمع لصفات الكمال والعظمة
بحيث انه لا يضر ولا نفع الا وهو يبده مالا ينفعهم
بوجه من الوجوه ان عبدوه فى ازالة ولا يضرهم
نعمة من نعم الله تعالى عليهم ان تركوه وكان الكافر
اى من مع علمه بضعفه وعجزه على ربه اى المحسن
اليه لاغيره ظهيرا اى معينا للشيطان من الانس
والجن على اولياء الله روى انها نزلت فى ابى جهل
ويجوز ان يريد بالظهير الجماعة كقوله تعالى
والملايكة بعد ذلك ظهير كما جاء الصديق
والخليط وعلى هذا يكون المراد بالكافر الجنس
فان بعضهم مظاهر لبعض على اظهار دين
الله تعالى قال تعالى واخوانهم يمدونهم فى الغى
وهذا اولى لان خصوص السبب لا يقدح
فى عموم اللفظ ولانه اوفق لظاهر قوله
ويعبدون من دون الله وقيل معناه وكان
الذى يفعل هذا الفعل وهو عبادة ما لا ينفع
ولا يضر على ربه هينا مهينا من قولهم ظهرت
به اذا خلفته كخلف ظهرك لا يلتفت اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)